http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1432) السنة السادسة - الاربعاء (11) شباط 2009

باريـــس تلغـــي ٨٠٪ مـــن ديـــون بغـــداد

طالباني خلال لقائه ساركوزي: فرنسا تدعم الشعب العراقي منذ ٤٠ عاما

بغداد / المدى

اكد الرئيس جلال طالباني إن فرنسا تدعم الشعب العراقي منذ أربعين عاما، فيما دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى اعادة انخراط العراق في الجسد الدولي وان بلاده ستلغي ٨٠ ٪ من ديونها التي بذمة العراق.

جاء ذلك خلال مؤتمر مشترك عقده الرئيسان العراقي و الفرنسي عقب وصوله بغداد صباح امس الثلاثاء في أول زيارة له منذ توليه الحكم في ايار عام ٢٠٠٧.

وكان في استقباله الرئيس جلال الطالباني وعدد من المسؤولين العراقيين، ويعد اللقاء بين طالباني وساركوزي الثاني من نوعه، فقد استقبل ساركوزي طالباني بالقصر الرئاسي الفرنسي في باريس في (٢٠٠٧/١١/١٧) وأكد له دعم بلاده لجهود العراق لإرساء الاستقرار والمصالحة الوطنية في البلاد.

وأوضح طالباني أن "فرنسا تدعم الشعب العراقي منذ اربعين عاما، وساركوزي متعاون مع العراق". مؤكدا أن "هذه أول زيارة للرئيس ساركوزي إلى العراق، ونحن نعرفه منذ زمن بعيد، وقد كان حريصا على الشعب العراقي ومصالحه". وأضاف طالباني أن "العراقيين اكدوا صديقا حميما للعراق حتى ايام المعارضة"، مؤكدا "كان العراق عنده هو شعب العراق لذلك كان حريصا على مصالح الشعب العراقي و على ديمقراطية العراق، مضيفا "انه شرف لنا و سعادة ان نرحب به ترحيبا حارا في العراق الذي يكنّ شعبه له كل الاحترام و التقدير".

فيماعبر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن شكره للرئيس طالباني، وعبر عن سعادته ان تكون زيارته هي الاولى لرئيس جمهورية فرنسية في تاريخ العلاقات بين العراق و فرنسا، وهذه ايضا اول زيارة لرئيس دولة اوروبية إلى بغداد منذ عام ٢٠٠٣".

واعلن ساركوزي ان بلاده ستلغي ٨٠ ٪ من ديونها التي بذمة العراق، مضيفا "ان الـ ٢٠ ٪ المتبقية من الديون ستدخل ضمن المشاريع الاستثمارية التي تعتزم فرنسا تنفيذها في العراق". مشيرا إلى "ان فرنسا ستبني اضخم سفارة لها في بغداد بالاضافة إلى فتح ملحقيتين تابعتين لها في كل من اربيل والبصرة".

واوضح "ان العراق تجاوز الحاجز الامني وان مشكلته الحالية تتعلق بالجانب الاقتصادي وان هذه المشاكل ستزول قريبا". مشيرا إلى ان تحقيق السلام في العراق يصب في مصلحة الدول الاوربية، داعيا زعماءها إلى زيارة العراق لتعميق العلاقات الثنائية معه.

واكد أن "من مصلحة اوربا أن يتحقق السلام في العراق، واتمنى أن يتبعني الكثير من رؤساء الدول الاوربية في زيارة العراق، وزيارتي هذه تجسد التزام فرنسا تجاه العراق".

وبين ساركوزي "نحن نحتاج إلى عراق متعدد يحترم كل اقلياته، عراق ديمقراطي وعراق سيادة يدير شؤونه بنفسه، فرنسا تريد ان يتوجه العراق نحو مستقبله ولاينظر إلى الماضي الذي آلم كل العراقيين".

وقال إن "فرنسا تؤمن بوحدة العراق والعالم بحاجة إلى عراق موحد ديمقراطي و ذو سيادة و قوي، و فرنسا تريد اعادة دور العراق بالكامل في منطقة الشرق الاوسط و في العالم"، مؤكدا ثبات الدعم الفرنسي غير المحدود إلى العراق و بدون تدخل، و أضاف "جئت لاعبر عن ارادة فرنسا بالمساهمة في تنمية الاقتصاد العراقي، و اعادة بناء المؤسسات العراقية".

و اشار الرئيس الفرنسي إلى اهمية التنوع الموجود في العراق، مؤكدا "العراق قوي لان العراق متعدد، فالعراق بلد قوي لانه يستند إلى تنوع و تعددية اثنية و دينية"، معربا عن شكره للقادة العراقيين لحفاظهم على هذه الديمقراطية من الاكراد إلى السنة إلى الشيعة وإلى المسيحيين.

وثمن الرئيس ساركوزي الدور المحوري الذي يلعبه رئيس الجمهورية جلال طالباني على الساحة العراقية قائلا "اسمحوا لي سيادة الرئيس ان احيي تمسككم بالحوار و ارادة توحيد الجميع". و اشار كذلك إلى ان هذه الزيارة هي زيارة تأريخية بالنسبة لي و التي تأتي بعد الزيارتين الناجحتين اللتين قام بهما بيرنارد كوشنير، مشيرا إلى ان هذه الزيارات تجسد وقوف فرنسا إلى جانب العراق.

هذا و قد وجه الرئيس الفرنسي للرئيس طالباني و نائبيه دعوة لزيارة فرنسا قبل نهاية عام ٢٠٠٩.

فيما أشاد الرئيس طالباني في معرض اجابته على اسئلة الصحفيين بالدور الذي لعبه ويلعبه وزير الخارجية الفرنسي بيرنارد كوشنير، مثمنا دعمه المستمر للشعب العراقي منذ ثلاثين عاما، مؤكدا "الشعب العراقي شعب وفي لن ينسى اصدقاءه و الذين قدموا له يد المساعدة في ايام الشدة". مشيرا إلى التأثير الايجابي للانتخابات العراقية على تضامن المجتمع الأوربي و الدولي تجاه العراق، مضيفا "أعتقد أن تأثيرها كان إيجابياً"، مؤكدا "برهنت الانتخابات على أن العراقيين قادرون على إجراء إنتخابات ديمقراطية هادئة سليمة و أنهم يريدون حقيقة التعددية في العراق و يريدون حقيقة الإئتلاف في العراق"، و أضاف فخامته "إذا نظرتم إلى نتائج الإنتخابات سترون أن الشعب العراقي يفرض على الجميع أن يتآلفوا و يتكاتفوا بحيث لن يبقى حزب أو طائفة أكثرية، عندها سيضطرون إلى التعاون والتكاتف والائتلاف فيما بينهم"، مؤكدا ان " العراق المتعدد والمتنوع، شدة الورد العراقية، دعاية جيدة للعراق في أوربا وغيرها".

واشار الرئيس ساركوزي في رده على اسئلة الاعلاميين إلى رغبة فرنسا في التعاون مع العراق في جميع المجالات منها الاقتصادية و الطاقة و اعادة البناء و تأهيل النخب العراقية، مؤكدا استعداد فرنسا لتعليم و تدريب عدد متزايد من الطلاب العراقيين بالاضافة إلى التعاون في تطوير أداء قوات الشرطة و الأمن و إعادة تأهيل الجيش العراقي. مؤكدا استعداد بلاده لدعم العراق دبلوماسيا وإستعادة السيادة الكاملة له دولياً، مشددا على رغبة فرنسا برؤية عراق موحد، مضيفا "العالم ليس بحاجة إلى فرقة في العراق و نحن بحاجة إلى عراق متعدد يحترم كل أقلياته، عراق ديمقراطي كما بينتم في ٣١ كانون الثاني و عراق ذو سيادة يدير شؤونه بنفسه"، و أضاف "إذا كان يمكن لفرنسا أن تساعدكم في هذا الدرب فستكون إلى جانبكم و لكن ليس عندما قد تكونوا نجحتم في ذلك و لكن فرنسا ستكون إلى جانبكم منذ البداية على طريق النجاح".

وشدد ساركوزي على أهمية التنوع في العراق الجديد، قائلا "فرنسا تريد أن تتوجه وتنظر إلى مستقبل العراق وهويطوي الصفحات الأليمة للسنوات الماضية، فرنسا ترى رئيساً عراقياً كردياً، ونائب رئيس شيعي و آخر سني"، و أكد الرئيس الفرنسي على اهمية الانجازات الامنية و السياسية التي تحققت في العراق، مضيفا ان "فرنسا تختار النظر إلى درب يؤدي نحو المستقبل و ستنظر إلى الماضي الذي كان مؤلماً لجميع العراقيين"، و اضاف "العراق يمثل الأمل و هو لم يصل إلى الختام فستكون هناك إنتخابات نيابية و صعوبات كثيرة تنتظره و لكن الشعب العراقي بين أنه قادر على اجتياز هذه الصعوبات"، مشددا على اهمية ان يكون هناك عراق قوي متعدد و موحد، و اضاف ساركوزي "إذا تحلى الشعب العراقي بالحكمة و علم أن تعدديته هي مصدر قوة فربما سوف تصبحون مثالاً للمنطقة"، مؤكدا "هذه المنطقة بحاجة إلى تعددية، فالتعددية مصدر قوة وليست مشكلة".

و في معرض رده على اسئلة الصحفيين، اشار الرئيس الفرنسي إلى ان الزيارة التي يقوم بها إلى العراق و الزيارتين التين قام بهما وزير الخارجية كوشنير إلى العراق، تحمل رسالة فرنسا إلى العراق، مؤكدا رغبة فرنسا بتشجيع الدول الاوروبية و اسهامها في مساعدة و اعادة بناء العراق، مؤكدا "من مصلحة أوربا أن تستقر هذه المنطقة من العالم و من مصلحة أوربا أن تسعى إلى تعزيز السلام في العراق"، مضيفا " ويجب على كل أوربا أن تأتي وتدعم العراق و أتمنى أن يتبعنا أنا وكوشنير الكثير من الرؤساء و وزراء الخارجية الأوربيين إلى العراق"، مشددا على ان "اليوم يجب مساعدة العراق و اليوم يجب الإلتزام".

واشار الرئيس الفرنسي إلى ان زيارته هذه لها طابع سياسي و دبلوماسي قبل كل شيء، مؤكدا عزم فرنسا على دعوة الشركات الفرنسية لزيارة العراق مؤكدا "انا وبرنارد كوشنير سنطلب من الشركات الفرنسية عندما تأتي إلى العراق أن لا تتوقف في عمان، طبعاً إذا تريد أن تتوقف في عمان لمساعدتهم فلتفعل، ولكن الشؤون العراقية تعالج في العراق". مبينا ان هناك حزمة من التدابير و الخطوات التي ستقوم بها فرنسا لتوسيع مكتبها التمثيلي في العراق و توسيع علاقاتها الإقتصادية معه، داعيا الشركات و رؤساء الشركات الفرنسية إلى زيارة العراق لمناقشة و ايجاد اطر المشاركة و الاسهام في بناء العراق.

وفي ذات السياق، بحث رئيس الوزراء نوري المالكي، امس، مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي دعم بلاده لجهود العراق لإرساء الاستقرار والمصالحة الوطنية في البلاد.

ســاركــوزي يــدعــو إلــى اعــادة الــعــراق إلــى الــجــسد الــدولــي

فيما شهدت الأنبار إجماعاً على الاقتراع

ميسان تعزو ضعف مشاركتها الانتخابية إلى إهمال شريحة المعاقين

بغداد / المدى

اجمع عدد من المعاقين والناشطين في شؤونهم بمحافظة ميسان على أن تهميش الدولة لهم في المجتمع وعدم تفعيل بعض المواد الدستورية الخاصة بهم وراء تدني نسبة مشاركتهم في انتخابات مجلس المحافظة الامر الذي انعكس على حضورهم الانتخابي.

وقال ياسين مهدي (معاق حرب) مبتور الطرفين بحسب(أصوات العراق) «أنا لم اذهب إلى الانتخابات، نتيجة للإحباط الذي اشعر به بسبب إهمال الحكومة لشريحة المعاقين وكأنهم ليسوا عراقيين وليس لهم حقوقا على الحكومة».

وأضاف «اسكن وعائلتي المكونة من عشرة أشخاص في غرفة واحدة بإيجار مقداره ٢٠٠ ألف دينار، في حين أتقاضى راتبا شهريا مقداره ٢١٠ آلاف». متسائلا «فكيف اذهب إلى الانتخابات والحكومة لم تقدم لي أي حق من حقوقي، سواء في الراتب أو السكن». منوها كان «راتبي التقاعدي قبل العام ٢٠٠٣ مقداره ٩٠ الفا في حين كان راتب المعلم ثلاثة آلاف دينار».

يذكر أن عدد المعاقين في ميسان عشرة آلاف معاق حسب آخر إحصاء لمنظمة إنسانية.

من جانبه قال عبد الرضا ماهود رئيس جمعية المعاقين في ميسان إن "نسبة مشاركة المعاقين في ميسان كانت ١٥٪ ، وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع نسبة المشاركة التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لعموم المحافظة والبالغة ٤٦٪».

وعزا ذلك إلى أسباب عديدة منها «الإهمال لهذه الشريحة التي أصبحت منسية، ومن الدرجة الثانية بعد الاحداث التي مرت على العراق خلال الخمس سنوات الماضية، وظهور نسب كبيرة من المعاقين نتيجة العمليات الإرهابية».

وشارك ٢٣٠ ألف ناخب في انتخابات مجلس محافظة ميسان من أصل ٥٠٠ ألف ناخب يحق لهم التصويت، لاختيار٢٧ عضوا لمجلس محافظة ميسان من بين ٧٣٧ مرشحا ضمن ٥١ كيانا فرديا أو كتلة.

وأوضح ماهود أن الحكومة «أصدرت عدة قرارات لصالح السجناء والشهداء وحتى المعاقين من العمليات الإرهابية، لكنها أهملت شريحة كبيرة من معاقي الحرب العراقية الإيرانية». مبينا أن الراتب التقاعدي للمعاق استمر على حاله، رغم الزيادات التي طالت المتقاعدين الآخرين حيث لا يتجاوز الراتب التقاعدي للمعاق الذي نسبة عجزه ٦٠٪ ١٦٥ ألف دينار».

وطالب ماهود الحكومة «بالالتفات لهذه الشريحة من خلال زيادة الرواتب الخاصة بهم، وإرسال البعض منهم إلى خارج العراق للعلاج ، وبناء معمل للأطراف الصناعية في المحافظة ،بالإضافة إلى تسهيل دمجهم في المجتمع من خلال فتح ورش عمل للمعاقين المهنيين».

ورأى المعاق علي عبيد ممثل جمعية المعاقين في قضاء المجر الكبير أن «سبب تدني نسبة المشاركة في انتخابات مجلس المحافظة، يعود إلى أن المفوضية التي قامت بتنظيم عدد من الندوات التثقيفية لجميع فئات الشعب نسيت بان هناك شريحة مهمة وتحتاج إلى دفعة معنوية كباقي الناخبين في حالة مشاركتهم».

وأشار إلى أن «الجمعية سبق وان تقدمت بعدد من الاقتراحات، سواء للحكومتين المركزية و المحلية لكن لم تأخذ تلك المقترحات على محمل الجد وتم إهمالها ما أدى إلى حصول نوع من الإحباط».

واقترح عبيد على الحكومة «تشكيل هيئة مرتبطة ارتباطا مباشرا برئاسة الوزراء كهيئة الشهداء والسجناء من اجل متابعة شؤون هذه الشريحة المنسية في المجتمع ، وتأسيس صندوق أنساني في البرلمان العراقي للمعاقين الذين يحتاجون إلى علاج خارج العراق».

وأضاف إنني «مصاب بشلل وعند مراجعتي احد الأطباء المعروفين طلب مني مبلغا مقداره مليوني دينار عراقي لإجراء العملية، ونتيجة لحالتي المادية لم أتمكن من إجراء العملية».

في حين قال محمد احمد (معاق حرب) وخريج المعهد التقني في ميسان، «أنهيت دراستي في المعهد عام ١٩٨٤ والتحقت في الجيش العراقي أبان الحرب العراقية الإيرانية وأصبت ببتر القدم تحت الركبة، وبعد مراجعتي لمعظم الدوائر الحكومية ومجلس المحافظة للتعيين رفضت لكوني معاقا».

وتساءل كيف «أشارك في الانتخابات والحكومة المحلية لم تعطني حتى حقي الشخصي والإنساني».

وفي محافظة الانبار، لم تكن الفلوجة في يوم الانتخابات مطلع الأسبوع الماضي كسابق عهدها قبل سنوات، فكان لرجال الدين وخطباء المساجد في الانتخابات التي جرت الأسبوع الماضي دورهم المتميز في حث المواطنين على المشاركة في العملية السياسية والذهاب إلى صناديق الاقتراع وانتخاب من يمثلهم بكل حرية.

وبدأت صفحة جديدة في الفلوجة بعد القضاء على تلك المجاميع وأفكارها التي منعت المواطن من الذهاب إلى صناديق الاقتراع بالقوة، وكما يقول الشيخ طارق علي، مدير الوقف السني في الفلوجة ان هذه الصفحة الجديدة تمثلت بالمشاركة الفعلية والواسعة في الانتخابات ليكون للمواطن دورا في بناء دولة المؤسسات وفق خطط مدروسة واختيار من يمثله في مجلس المحافظة.

ويضيف الشيخ علي أن مديرية الوقف السني في الفلوجة عملت على تثقيف المواطن للمشاركة في أية عملية انتخابية، مبينا أن الأسباب التي تدفعه هي أن أية انتخابات تعد «ركيزة أساسية في بناء دولة العراق واختيار من يمثل المواطن في مجلس محافظة الانبار أو البرلمان العراقي».

وتوجه المواطنون في الفلوجة صباح يوم الانتخابات إلى صناديق الاقتراع للمشاركة في انتخابات مجلس المحافظة، حيث يحق لـ٧٣٠١١١ ناخبا اختيار ٢٩ عضوا من بين ٥٢٠ مرشحا عن ٥٤ كيانا سياسيا ليكونوا أعضاء في مجلس محافظتهم.

وحث الشيخ علي كافة علماء الدين في الفلوجة على نشر الوعي والثقافة الإسلامية الجميلة بدلا من تلك الأفكار المتعصبة البعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي ، مؤكدا إن الرسالة التي حملها الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم هي الرحمة والتآخي بين المسلمين.

وفي هذا السياق يوضح أن الندوات التثقيفية كانت متواصلة من خلال خطب الجمعة والمناسبات الأخرى.

أما الشيخ حميد مجبل، إمام وخطيب جامع الشهيد مهدي احمد، فيرى إن الانتخابات كانت جيدة وعكست حس المواطن العراقي في هذه التجربة الديمقراطية، وبالنسبة للمناطق الريفية كان المستوى لا يقل عن المدينة في توافد المواطنين إلى المراكز الانتخابية.

ويقول «كنا في المساجد نحث على المشاركة في أية عملية تدعو لانتخاب من يمثل الفرد في مناصب حكومية أو محلية وهذا ما ندعو إليه دائما».

ويتمنى الشيخ مجبل «من الذين سوف يكونون في مناصب جديدة بعد أيام أن لا ينسوا الوعود التي قطعوها قبل الانتخابات وان يكونوا أهلا للمسؤولية».

ويقول الشيخ عبد الحميد سرحان، إمام وخطيب جامع الحسن، «كانت هناك طرق عديدة لحث المواطن الانباري على المشاركة رغم وجود بعض الأمور».

ويبين سرحان ان تلك الامور تمحورت حول ما يدور في عقول الناس بشأن ما قدمته الادارات السابقة من خدمات وانتقادهم لها طيلة السنوات الماضية، والشكوك في برامج الادارات الجديدة اذا ما تسلمت حكم المحافظة.

لكنه يستدرك بالقول «تم انتزاع هذه الفكرة السلبية من المواطن الذي بدأ يأخذ الأمر على محمل الجد، ويبقى على من يعتلي المنصب في المحافظة أن يراعي شعبه وان لا يكون مثل الذي سبقه».

ولفت سرحان الى ان هناك من تصور انه بعد انتهاء العملية الانتخابية ستنتج عنها اعمال عنف واستدرك «لكن هناك العقلاء من شخصيات كبيرة كانت في موقف مشرف في اخذ القرار الصائب الذي يخدم الناس ويلبي الحاجة إلى شخص يقود عجلة التقدم والاعمار في المحافظة».

أما الشيخ دحام احمد إمام وخطيب جامع خالد بن الوليد، أشار إلى إن هناك استبيانا حول دخول الانتخابات وكانت النتيجة بالإجماع ضرورة دخول هذه العملية وحث الناخب للذهاب إلى الصناديق واختيارمن يجدون فيه الخير للعراق.

وقال «كان دور علماء الدين كبيرا في تثقيف الناخب الانباري وفي أماكن عديدة منها المساجد والمدارس وكل مكان يصلح لنشر هذه الدعوة».

وطالب الشيخ دحام المسؤولين الجدد أن يكونوا في أوج عملهم وان يقدموا الخدمات ويوفروا فرص العمل وان يعملوا بالارتقاء بالواقع الاقتصادي المتردي في المحافظة.

المواطن حامد عبدالله قال «ذهبنا إلى صناديق الاقتراع لأول مرة منذ سنوات، وتمت الانتخابات، والآن يأتي دور المسؤول الجديد وتنفيذ ما وعد به، وان لا تكون هذه الوعود أحلام وردية».

يذكر أن الانتخابات التي شهدها العراق الاسبوع الماضي تعتبر ثاني انتخابات محلية في البلاد بعد سقوط النظام المباد عام ٢٠٠٣، حيث جرت الانتخابات الأولى نهاية شهر كانون الثاني من العام ٢٠٠٥ وكانت تمثل الأولى من نوعها في تاريخ العراق الحديث لانتخاب مجالس المحافظات بشكل مباشر بعد أن كانت إبان النظام الملكي والجمهوري في العراق يتم تعيينها عن طريق السلطات المركزية في بغداد.